http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2166) السنة الثامنة - الاثنين (20) حزيران 2011

البريكان.. مذبوحاً

هادي ياسين

عملية ذبحي، إنما تمت وأنا في حالة استرخاء تام، كما إنني تعاملت معها كحلم، على نقيض الواقع اليومي الذي كان كابوساً حقيقياً بالنسبة لي في مدى سنوات طوال من عمري.

الآن، أسأل نفسي مذبوحاً: هل كنت أسعى الى دحر هذا الواقع الكابوسي بجعل منزلي مكعباً معتماً من أجل أن أمارس أحلامي الوردية المناقضة، فيه وضده أم أنني كنت أهيئ المناخ الملائم لذبحي؟

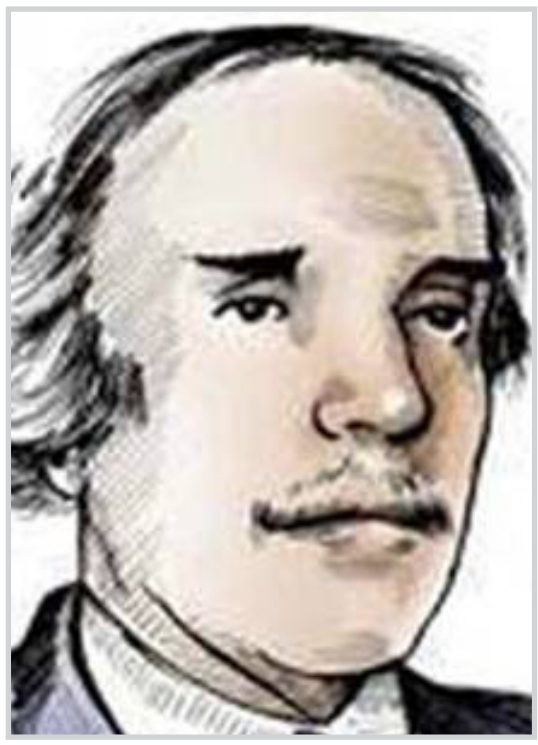

في كلتا الحالتين، فإنني كنت مذبوحاً أصلاً. إنني استسلمت، مبكراً، لليأس من كل شيء ومن كل الناس. حقيقةً، إنني لا أثق بأحد مطلقاً، حد أن غياب الثقة هو الذي جعلني استرخي لذبحي وكأنني حصّنتُ نفسي من كل شيء ومن كل أحد، طوال السنوات الماضيات من عمري، أومن عمر وعيي، فاسترخيت للذبح كما لوكان حلماً.

هل أخطأتُ في هذا أم أنني توجتُ فهمي لبطلان العالم بهذا الاستسلام؟

ماذا خسرت؟ لا شيء. سوى إنني توقفت عن الاستمرار في حل معادلات الواقع والكوابيس والأحلام في دماغي وفي مساحة وجودي، ولكنني ربحت النهاية (التي كانت مؤجلةً دائماً)... وبهذه النهاية، فإن مشكلة وجودي المادي قد حُلّتْ كرقم رياضي، ولكنه استمر كرمز. وأنا لم أكن لأسعى الى ذلك، ولكن هذا الاستمرار يأتي بواسطة قرائي المساكين الذين كثيراً ما أخذوا بـ (شعري) الذي ما كان بالنسبة لي غير (خربشات) فوق سطح هذا (الوجود). ومن المؤكد أن استمراريتي كـ (رمز) في المعادلة الشعرية لن تدوم طويلاً، حيث ستخف جيلاً بعد جيل من القراء والشعراء والباحثين.. حتى أدخل، رويداً رويداً، في دائرة النسيان لأغدو مجرد ذكرى، أو كرمز قديم.

عندما ذبحوني، كانت أوردتي مسترخية تماماً. لا كنائم، بل لأنها تعودت طريقتي في استخدامها، من أجل استمرارية الحياة التي فُرضت عليّ (من جهة مجهولة) في هذا الوجود.

لقد نظرتْ إليّ، هذه الأوردة، بعتاب خفي.. لأنني لم أمنحها فرصة الاستعداد للذبول والانخماد. انها فوجئت. ولكنها لم تدر أنني، أنا نفسي، قد فوجئت. في نهاية استرخائي. بأن تعاملي مع ذبحي كان خارج دائرة الأحلام التي عشتها. وأن الذبح، ذاك، قد خسّرني رفقة أوردتي وأحلامي، بل حتى كوابيسي التي تبادلت جميعُها الموقعَ، فجأة، مع الواقع.

أنا لا اعرف كيف تلوثت بجرثومة (فلسفة الوجود)، ولكنها حكمت كل حياتي، التي لم تكن حياةً، بل كانت وجوداً عجزتُ عن أن أكون فيلسوفَه بغير الصمت والعزلة.

وأحسب أنني كنت فيلسوفاً عاطلاً. لكني لا أدري ما الذي أوهم الآخرين بي، فراحوا ينعتونني بصفات الاحترام والتبجيل التي تحرجني وتسبب ضيقاً لي. لأنني لا أجد معادلاً لها في بوتقة جدول فهمي للعالم أو للوجود.

إنني مسكين. ولكني أعرف لماذا أنا مسكين، وهذه المعرفة بحالي هي سبب جمهرة الآراء حولي، كما أحسب. غير أنها. في نظري. جمهرة جاهلة، إنْ لم أقل إنها عاطلة.

أنا مسكين، لأني أعرف جيداً (بإيمان كبير) أن كل شيء باطل. هذه المعرفة هي بحد ذاتها مشكلة تولد الأسى وتبعث عليه. الآخرون. الذين يحيطونني بهالة. يدركون هذا البطلان، ولكن وفق درجات ما هم عليه من يأس، فهل أنا اليائس الأكبر.. الوحيد؟

ربما كان سلوكي مع المثقفين، والغاوين، موحياً أكيداً بهذا اليأس. وقد خيبت الكثير الكثير منهم، إنْ لم أقل كلهم. ولكني. بهاجس خفي مطمور في مكان ما من نفسي. كنت ألمح نثار أو شظايا أمل ما في مكان ما من هضاب الوجود، فأواصل وجودي اليومي: وأنا أستيقظ مبكراً، وأنا أفطر إفطاري المتواضع، وأنا أقرأ بعض القصاصات، وأنا أقلب كتاباً، وأنا أخرج لمزاولة عملي المكرور العقيم، وأنا أتواصل. بتوجس. مع الناس، وأنا أفتح باب البيت وأغلقه.. وأنا ألهي نفسي بلعبة العتمة والضوء، وأنا.....

أتمنى أنْ أقتنع بأنني كنت شاعراً حقيقياً فاعلاً حقاً، كي أتحدث عن دلالة وتأثير ذبحي، أو أن أصنّف مكانتي، بعد هذا الذبح، ولكن كيف لي ذلك وأنا مأخوذ بفكرة الباطل والبُطلان؟

من المؤكد، إنني ميال الى الطريقة الكلاسيكية في التفكير بالوجود، وبمعناه. ولكن لدي إيمان كبير بالمنجز الخلاق الذي أوصل البشر الى ما هم عليه من تقدم.

على أني أفكر أيضاً: هل أسرفت كثيراً في كلاسيكيتي؟ كيف أخذني التفكير بمحنة الوجود حد أنني أصبحت في غفلة عن الوجود، بما جعلني ساهياً عما يفكر فيه الناس في هذا الزمن المتحول، حتى قضيت مذبوحاً بما كنت عليه من (ثبات).. فيما ستصبح قصتي مثل خشبة منسية في بحر؟

أتمنى أن يتحول الذي ذبحني الى شاعر. فهذا هو العقاب الشديد الذي أتمناه له. إنْ حصل ذلك فانه سيمنح لماضي (وجودي) معنىً، قبل أن يكسب أي شيء. إذاك أكون قد حققت أمراً: ففي الأقل، إنني لوثت مساحة وجوده.. وهذا مهم وأثير جداً لرحلة سنواتي التي انتهت بالذبح، وإلا كيف سأواجه مشكلة البحث عن (معنى) الذبح ودلالة الذابح؟

ليلة ذبحوني، كنت قد فكرت كثيراً بموتي، كما هو الحال منذ سنوات. ومن الطبيعي أنني تخيلت. مرات. أن أنتهي مذبوحاً.

وفي هذه المرة، قلت لنفسي لحظتها: (ما أنعم السكين؟) من كثر ما تعودت على الحلم... او الكابوس.

لقد رأيت الدم يسيح على طرف المخدة ذات القطن المفصص. رأيته بعيني الصحيحة، فيما كانت عيني الحولاء تنظر الى الحلم الذي كان يرقد جنبي.. أو كان يترادف معي. ×

كان قد تناهى الى سمعي صوت خفي، آت من بعيد، من بين أزقة وشوارع وحارات ومُدن الثقافة العربية والإنسانية.. صوت يصيح بعذاب: (لا.. لا تذبحوا محمود البريكان). أما أنا، نفسي، فكنت أقول: ثم ماذا يا أخوتي.. أنا مضيت. أما أنتم فسوف تكتبون عني، سوف تواسون أنفسكم وتندبونها، سوف تبحثون عما فاتني من بحث عن (معنى الوجود). وسوف..... ، وسوف..... ، وسوف تنسون.

لكنني سأتلفت دائماً... بحثاً عن عيون الشعراء.

× كان ثمة حَوَل خفيف في إحدى عيني البريكان.

قصيدتان

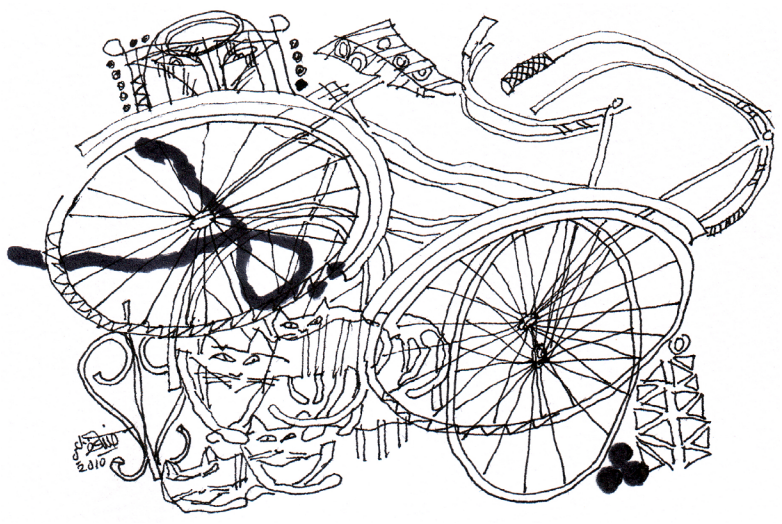

(نضج)

ما عاد يربكني عنف لون
ولا وخز حزن
ولا ربما..
ثلاثون تكفي ،أنا لم أملّ
ولكنه مربك أن نعود إلى وعينا
(كان المساء يحملنا رعشة وهو يقبل
قد نستريح على شغف،لا نخاف
الترجل
عن غيمة مثل غزل البنات
ونهبط أعلى وأجمل)
أنا لم أملّ
ولكنني صرت أثقل
أنصت اليّ ..
اختصرنا الى موعد ناضج
لم نعد مثلنا
وانتهى أمرنا

×××

(شغف)

ما عدتُ أذكر غير الحوافر
تشحذ أسرافها في المسافة
والسرج يحملني في الهبوط الثقيل
ربما كنتَ وهماً لذاكرة تستقيل ..
على شرف العصف في يومه المستحيل
إنما يا رفيقي ..
الطريق التي شاركتني بك
استنشقت في الغبار الصهيل
ربما بعد حين تعود
لتخبرني كيف جئتَ ..
و من أنت،
لن تستحيل إلى شغف
في نسيج الترقب أيقظتُ بعض
القناديل
كي أسلكَ الضوء
أكتب عنك القليل

من البرج العاجي

تسيلان وساخس: رسائل

■ فوزي كريم

أدب الرسائل المتبادلة بين الكتاب عادة ما تكون وفيرة في الأدب الإنكليزي. مجلدات برناردشو في هذا الحقل ليست استثناءً. ونادراً ما يخلو كاتبٌ من هذه الفاعلية التي تُضاف إلى فاعلية إبداعه. لا لأنها تلقي إضاءات غنية على حياته وكتاباته فقط، بل لأنها ذات قيمة إبداعية في ذاتها. وقراءتها متعة لا تُعوّض.

ولكن المجموعة الصغيرة من الرسائل التي بين يدي(١١٠ صفحة، ترجمها إلى الإنكليزية جون فلستنر) بين الشاعرين بول تسيلان ونيللي ساخس تبدو استثنائية. لأن هناك أكثر من عنصر مقاربة بينهما. فالشاعران عالميان أولاً. وبالرغم من فارق العمر بينهما، حيث تكبره ساخس بقرابة ثلاثين عاماً، إلا أنهما ماتا في زمنين متقاربين تماماً (تسيلان في نيسان وساكس في مايو) من عام ١٩٧٠. وإلى جانب هذا حقق بول تسيلان شهرة شعرية أوسع بعد انتحاره، في حين حازت ساخس جائزة نوبل عام ١٩٦٦. ولقد كان تسيلان هو الذي ترجم قصائدها وقرأها في باريس في احتفال المناسبة. إلى جانب أن تعرضهما لأذى القمع النازي لليهود إبان الحرب العالمية الثانية جعل روحيهما بلون رمادي بفعل عتمة الانهيارات النفسية طوال حياتهما. إن وحدة الخبرة في الحياة جعلت قصائدهما، ورسائلهما بالتالي، ذات رؤى وحساسية مشتركة. كانت الألمانية لغتهما الأم. وبالرغم من أنها لغة الجلاد إلا إنهما عرفا كيف يروضانها ويجعلانها سلاح مقاومة إبداعية ضد رعب مشترك. لقد أصبح تسيلان وطنَ ساخس، على حد تعبيرها. وإنهما "ينتسبان معاً إلى وطن مشترك غير مرئي."

كان بول تسيلان روماني المولد، وحياته منذ الطفولة المبكرة حتى انتحاره غرقاً في نهر السَين سلسلة أذى بالغ القسوة: محيط معاد للسامية، احتلال سوفييتي، قمع نازي، معسكر اعتقال، ترحيل وفقدان الأبوين، وقد قُتلا في تلك المرحلة من صباه، هرب إلى بوخارست، ثم فيينا، ثم إقامة في باريس عام ١٩٤٨، ثم سلسلة من انهيارات عصبية، ثم خلاص بالانتحار.

نيللي ساخس كانت نسبياً أوفرَ حظاً. فقد ولدت في برلين لعائلة ثرية، ودخلت مدارس خاصة. ولكن مزاجها لم يكن منسجماً مع المحيط بحيث سمّت مرحلة طفولتها بـ"جحيم العزلة". هذه الطفولة سرعان ما ارتبكت في السابعة عشرة حين أحبت رجلاً غير يهودي، واضطرت إلى حياة قاسية لسنتين. في قصيدة مبكرة تكتب: "ومذاق الحياة أبداً مذاق وداع." هذا قبل أن تتذوق جحيم القمع النازي الذي بدأ معها في ١٩٣٨. كان حبيبها مقاتلاً ضد النازية، وقُتل أمامها. بعدها اضطرت للهرب مع أمها المريضة، قبل اندلاع الحرب بقليل، إلى ستوكهولم، وأقامت هناك.

وكما تشير مرسلاتهما في هذا الكتاب كان كل منهما يتحمل جراح وندوب المرحلة بروح رواقية عالية. كانت محبة ساكس لتسيلان محبة أمومة: "أود لو أوفر لك الحماية من أحزانك"، تكتب له. وتبادل التأثير انعكس على قصائدهما أيضاً. فحين ترجم لها قصيدة "كورس الحجارة" ونشرها في باريس، والتي تقول فيها: "نحن حجار.. وكل من سعى لرفعنا يرفع ملايين من الذكريات." انعكست الصورة في قصيدة له، وكأنه يجيب: "إن أياً من الحجار سترفعين/ ستتركين عراةً/ أولئك الذين يحتاجون إلى حماية الحجار."

إن مراسلاتهما التي امتدت ١٦ عاماً تنطوي على دينامية ملفتة، وعلى رقة هي وليدة حاجة يائسة للصداقة الحميمة، التي يتوق إليها الناجون من الموت. في رسائلهما، وخاصة تلك التي كتبتها ساكس، وهي الأكثر عدداً والأكثر حرارة في المجموعة، بعد أن تعرضت للانهيار العصبي والمعالجات الطبية الطويلة، يشعر القارئ بهذا العراك المستميت ضد العزلة ورعب الظلام المطبق. على أن رقة النبرة المضحية سرعان ما تسود. في حين تكشف الرسائل التي كتبها تسيلان، والتي كُتبت خلال العطلة التي قضاها في منطقة بريتاني، عن مشاعر أب فخور بأبوته، وألمعية بالغة الرهافة.

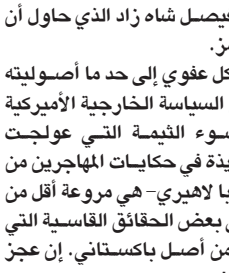

دوريات

الأدب الرقمي والثقافة العربية في عدد الأديب الجديد

د.محمد حسين حبيب

يوماً بعد آخر يتزايد الاهتمام عراقيا وعربيا بالثقافة الرقمية : علما وأدبا وفنا .. حيث ترسخ مفهوم هذه الثقافة الجديدة في السنوات الأخيرة مع تزايد عدد المهتمين بها من الباحثين والأدباء والنقاد والفنانين كلا بحسب تخصصه واهتماماته الثقافية ، الأمر الذي استوجب وبوعي القائمين على بعض الصحف والدوريات العربية والعراقية بتخصيص أعداد بأكملها لهذه الثقافة الرقمية بهدف توسعها وترصينها مفاهيميا لأنها ثقافتنا المستقبلية لا محال .

صحيفة (الأديب الثقافية) العراقية نصف شهرية والتي تصدر عن مركز تنوير للبحوث والدراسات التنموية بغداد وبعددها الأخير (١٨٣) في ١٥ أيار – مايو ٢٠١١م أصدرت عددها الخاص تحت عنوان (الأدب الرقمي في الثقافة العربية) أسهم فيه عدد من النقاد والكتاب العرب والعراقيين بموضوعات الثقافة الرقمية العربية ومديات تغلغلها السريع والمتطور في البلدان العربية والاهتمام المؤسساتي التي حظيت به هذه الثقافة مؤخرا ، وجاءت مقدمة الاديب تحت عنوان (اشكاليات الادب الرقمي في الثقافة العربية) معرفة الادب الرقمي ومستعرضة المصطلحات المقترحة لترجمة (hypertext) مثل : النص الفائق و النص المتفرع و النص التفاعلي و النص المترابط و النص المتشعب و النص الرقمي .. وجاء عمود رئيس التحرير الناقد العراقي (عباس عبد جاسم) تحت عنوان (الفضاء الأزرق لثقافة المستقبل) قال فيه : (على الرغم من التحول النسبي من وسائل التعبير الورقي الى وسائط التعبير الرقمي فان هناك تحولات تكنو – ثقافية مستمرة تتضامن فيها المخيلة والآلة / المال والتقانة لإنتاج قوة جديدة لامتلاك العالم) ليتساءل في النهاية : (هل هناك تأثيرات اجتماعية محتملة تمارسها التكنلوجيا الجديدة (الواقع الافتراضي / الواقع المصطنع) على حيوات الناس العادية ام نحن في مرحلة انتقالية جديدة في سلم التطور السوسيو – سياسي ؟) .

تضمن العدد اسهامات بحثية ومقالات نقدية وشهادات ابداعية ومن مختلف البلدان العربية الى جانب أسماء عراقية نقدية فاعلة في هذا المجال ، وجاءت الموضوعات بحسب تسلسلها كالآتي : (انحسار الإبداع الرقمي ظاهرة ؟ ولماذا ؟) للدكتور السيد نجم من مصر ، و (الحداثة التكنو أدبية عصر من القلق المستمر) للدكتور علاء جبر محمد من العراق ، و (الأدب الرقمي بين كمونية الحضور وحتمية الصيرورة) للأستاذ الدكتور مها خير بك ناصر من لبنان ، و (الأدب الرقمي تحولات في نظام النص الأدبي) للدكتورة زهور كرام من المغرب ، و (خمسة مداخل الى الادب التفاعلي) للدكتور امجد حميد عبد الله ، و (تشكيليات سعوديات يحتفلن بالفن الرقمي) د. شوقي الموسوي ، و (الإبداع التفاعلي والرؤى المفتوحة) بهيجة مصري ادلبي من سوريا ، و (الكتابة بأدوات العصر) د. ايمان يونس من جامعة حيفا فلسطين ، و (مع القصيدة الالكترونية التفاعلية) د. عبد الله بن احمد الفيافي من السعودية ، و (موقع النص في سياقه الخارجي وحركية الدوائر المجاورة) للكاتب إحسان محمد جواد ، و (تجربتي البرية شهادة إبداعية) للروائي الأردني ،ومنظر رواية الواقعية الرقمية محمد سناجله.

أطفال منتصف الليل الآخرون

إسحق جوتنر
ترجمة: نجاح الجبيلي

في ربيع عام ١٩٩٧ نشرت المجلة الفصلية "غرانتا" عدداً مكرساً إلى اليوبيل الذهبي للهند. كانت النغمة حذرة لكنها احتفالية: على الغلاف طبع اسم البلد بالحروف الحمر المشرقة تليه علامة تعجب. وبعد خمسين سنة من التقسيم سرعان ما رسخت الهند نفسها كقوة عالمية. ويتكون العدد بصورة كبيرة من المساهمات من كتابات الهنود الأصليين بالإنكليزية ويعد ميثاقا لكل من الغنى الفكري والفني الرائع للبلد ولأحد التراثات القليلة من الكولونيالية البريطانية التي يمكن أن يحتفي بها القراء على نحو جلي في جنوب آسيا والغرب: لغة مشتركة. وبعد ١٧ سنة من طلاق سلمان رشدي روايته "أطفال منتصف الليل" ثمة جيل جديد من الكتاب الهنود كان ، حسب عبارة مجلة "غرانتا"، "يماثل هزة الهند الجديدة مع هزته".

في السنوات التالية كانت الشهية الأميركية للثقافة الهندية تزداد. العديد من الكتاب الذين وصلوا إلى المشهد في الثمانينات والتسعينات – فيكرام سته، أروندهاتي روي (التي نشرت روايتها الناجحة "إله الأشياء الصغيرة" بصورة متسلسلة في مجلة "غرانتا")، أميت شودوري – الذي استمر بنشر الرواية والريبورتاج وموجة جديدة من الروائيين بضمنهم كيران ديساي وأرافند أديغا، ذهبت لتكتب روايات حصلت على جوائز ووضعت على قائمة أحسن المبيعات. قراء روي وديساي أو أديغا- إذا ما تغاضينا النظر عن المشاهدين الذين اندفعوا لرؤية فيلم "المليونير المتشرد" – لم يستغنوا عن صور الحياة الهندية التعسة (تهميش المنبوذين والفقر المدقع). لكن الجوانب الفولكلورية والإفتدائية للقصص كانت مألوفة من قبل بفضل الواقعية السحرية لرشدي والفهم الرومانتيكي للهندوسية المتعلق بـ"كاما سوترا" قد رسّخت الرؤية الوردية للغرب تجاه الهند. هذه الكتب والأفلام كمّلت أعمال الكتاب مثل "جومبا لاهيري" التي ولدت في لندن ونشأت في رود آيلاند وكتبت بنشاط حول الأميركان من أصل هندي. على أن التجربة الهندية مهما كانت أجنبية أصبحت جزءاً من التجربة الأميركية.

والآن جمعت مجلة غرانتا عددا آخر مكرسا إلى شبه القارة لكن في هذه المرة الموضوع هو باكستان طفلة التقسيم الأخرى(غرانتا العدد ١١٢: باكستان). في السنوات القليلة الماضية وجه الإطراء لعدد من الكتاب الباكستانيين لأعمالهم الروائية بضمنهم "محمد حنيف" و "نديم إسلام" و "دانيال ميونودين " و"كميلة شمسي" الذين كانوا مساهمين في مشروع مجلة غرانتا. تقول فاطمة بوتو وهي مساهمة أخرى في هذا العدد : " اعتقد أن الجميع كانوا بانتظار الأدب الباكستاني كي يتفجر. أنه كان هناك دائما ومع ذلك لم يستغل لحد الآن".

لكن لا توجد علامة تعجب على غلاف مجلة غرانتا ذي التصميم الغني بالألوان (الذي ألهمته الباصات والشاحنات المصبوغة في باكستان) وتفتقد المجموعة الغرابة التي يطابقها الأمريكان بصورة تبسيطية مع الهند. إن باكستان في (غرانتا) هي بلد الجهاديين الذين يحملون العداء للأميركان والأشكال القاسية المتزايدة المعادية للنساء في الإسلام. مثلاً القصة القصيرة المصقولة لـ"محسن حميد" هي حكاية بضمير الأنا عن الذبح؛ وتنتهي بوصف السارد " صوت دمه وهو يشخب".

مثل هذا الموضوع بالكاد يفاجئ الجمهور الأمريكي. من المستحيل التقاط جريدة دون قراءة خبر عن حرب باكستان مع الأصوليين وفسادها ورغبتها (أو عدم رغبتها) لمساعدة العسكريين الأمريكان في أفغانستان. "لقد انتبهنا. إنها لحظة الباكستانيين" قال "دانيال ميونوديين التي حصلت مجموعته القصصية الجديدة على إطراءات كثيرة السنة الأخيرة. لكن هذا العدد من (غرانتا) يطرح مواجهة قريبة قلقة مع السياسة الأمريكية الخارجية والاستياء التي تثيرها حقاً أم باطلاً.

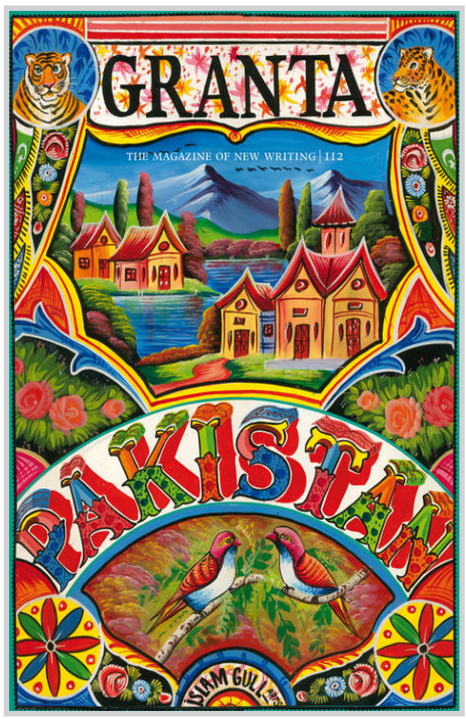

تعكس المجموعة أيضاً الجدل حول الدرجة التي يمكن للمسلمين أن يستوعبوا بها الغرب وهو الجدل الذي عبر الأطلنطي مع الجدل حول المركز الإسلامي المزمع إقامته. وبينما يعتقد المهاجرون الهنود بأنهم يصلون إلى الولايات المتحدة حاملين معهم التقاليد النابضة بالحياة إلا أن الأميركان ما بعد حادثة ١١ / ٩ قلقون من أن الباكستانيين المنتقلين يحملون اعتقادات أصولية وإيديولوجية متطرفة. وبفضل مساهمي مجلة (غرانتا) فإنهم يتجنبون هذه الحقائق لكن ما مدى تشوق القراء الأميركان لمواجهتهم حقاً؟

إن الكتاب الهنود مثل روي ورشدي بالكاد يمكن اتهامهم بإخفاء وضع المرأة في الهند. لكن المساهمين الباكستانيين في مجلة (غرانتا) يتناغمون بشكل خاص مع كره النساء الذي هو في مركز الجدل الدائر حول الاسلام. فمستهل الرواية القصيرة لنديم إسلام "ليلى في البرية" يتركز على امرأة باكستانية تتعرض للإذلال والمهانة جسدياً وعقلياً لأنها غير قادرة على إنجاب ولد ذكر له. وقصة "بت وبهاتي" لمحمد حنيف قاسية في تصويرها للعلاقات الجنوسية إذ أن بطلها الذكر غير قادر على فصل الرومانس عن العنف. أما قصة "خطايا الام" لجميل أحمد فهي بحث مرتبك وتسرد القصة محاولات زوجين للفرار من عائلتيهما والرجم القاسي الذي يلحق ذلك.

يصف العديد من الكتاب الضرر الذي لحق بباكستان في الثمانينات حين مولّ الجنرال محمد ضياء الحق المدعوم من الأميركان المجاهدين الأفغان الذين يحاربون السوفيت في أفغانستان.إن المثاليات العلمانية لمؤسس باكستان محمد علي جناح (والتي تستدعى في مقالة "صورة لجناح" لمراسل صحيفة نيويورك تايمز جين برلز) تختفي في البلد المؤسلم بشكل متزايد في عهد ضياء الحق. حتى الشخصيات العاطفية هنا مليئة بالحنق على أميركا إذ تكتب الروائية كميلة شمسي في "أوثان شعبية" وهي مقالة عن النشوء في كراتشي والانغمار في أفلام جون هيوز وتسجيلات مادونا: " إن البلد فاسد الأخلاق والذليل بسبب مشاكله الضخمة لا يمكن أن يكون عميق التفكير ولا يمكن أن يلوم الآخرين ببساطة".

وبينما وجه أرونداتي روي وآخرون نقداً شديداً لأميركا وسياستها الخارجية فإن تلك التوترات لم تكن في مركز الرواية الهندية. لكن الاختلاف الكبير بين هذه المجموعة وأدب الشتات الهندي للعقود الماضية يكمن في وصف حياة المهاجرين. فالمهاجرون الباكستانيون وبالأخص في السنوات بعد هجمات ١١ أيلول يواجهون التحديات التي هي مختلفة كلياً من نظرائهم الهنود.

(بطبيعة الحال في الهند نسبة كبيرة من السكان المسلمين لكن البلد ينظر لهم كضحية أكثر منهم مرتكبين للإرهاب). وتدور قصة "قلق" لعامر حسين حول سنواته المهمة في لندن، أما قصة "فتيات بيض" لسارفراز منذور فهي مضحكة ولاذعة تتأمل في الرومانس المتعلق بالأجناس المختلفة. لكن أكثر المهاجرين الباكستانيين إلى أميركا شهرة والكاتب التي تروى قصته بالتفصيل هنا في مقطوعة من الريبورتاج من قبل الروائي الأميركي والصحفي الفائز بجائزة البوليتزر لوريان آدمز والصحفية الباكستانية عايشة ناصر هو فيصل شاه زاد الذي حاول أن يفجر ساحة التايمز.

وتقدم المقالة بشكل عفوي إلى حد ما أصوليته كونها رد فعل على السياسة الخارجية الأميركية لكنها تلقي الضوء الثيمة التي عولجت بميلانوخوليا لذيذة في حكايات المهاجرين من الكتاب مثل جومبا لاهيري- هي مروعة أقل من كونها كئيبة. على بعض الحقائق القاسية التي تواجه الأميركان من أصل باكستاني. إن عجز شاه زاد على التكيف – وهي ومن أجل كل العنف والقسوة الموجودة في هذه المجموعة فإن القارئ لا يحصل على لمحات عن باكستان أقل رؤية. (في لمسة سخرية فإن البطل مصور الفوتوغراف في قصة " ثلج.." لعظمى أسلام يوبخ لعدم أخذه صورا للحرب ويخبر بأن أكثر لقطاته الفنية تفتقد الموثوقية). إن القيمة الكبرى تكمن في أنها تظهر لنا هذا الجانب من البلد بينما لن يهمل أبدا الجوانب الأكثر قسوة وشراً في المجتمع الباكستاني. إن كان التفاعل بين الحضارات يؤدي دوراً في تقليل العداءات وتشجيع الصداقات فإن هذه المجموعة هي نقطة جيدة للانطلاق.